خصائص التربة

خصائص التربة:

تعد التربة من الموارد الطبيعية المهمة. وهي جسم طبيعي يتكون من مواد معدنية وعضوية وماء وهواء، فيها يثبت النبات جذوره ومنها يستمد احتياجاته من المغذيات.

وتصنف التربة من حيث الأصل الى صنفين رئيسين هما التربة المحلية التي تتكون فوق الصخور التي اشتقت منها، والتربة المنقولة التي تنتقل حبيباتها من أماكن معينة وتترسب في أماكن اخرى.

تتصف ترب العراق بصفات عامة أبرزها مايأتي:-

1- تكون فقيرة بالمادة العضوية، ويعزى ذلك الى قلة الغطاء النباتي الطبيعي، وارتفاع درجات الحرارة لاسيما خلال أشهر الصيف، مما يؤدي الى أكسدة المادة العضوية وتقليل تراكمها في التربة.

2- انها غنية بالاملاح والعناصر الغذائية الأخرى ، ويرجع ذلك الى طبيعة الصخور التي اشتقت منها، فضلاً عن قلة الأمطار وزيادة كمية التبخر في معظم أنحاء العراق، مما يؤدي الى تراكم الأملاح في التربة.

تتباين خصائص التربة في العراق من منطقة الى اخرى تبعا لتباين التضاريس والمناخ والنبات الطبيعي. لذا يمكن تصنيفها الى المجموعات الآتية التي يوضحها الشكل (9):

أولاً: تربة السهل الرسوبي

وهي تربة منقولة من مفتتات الصخور الأصلية التي تتواجد في أماكن بعيدة عن السهل الرسوبي، حيث نقلت مياه الانهار والوديان تلك المفتتات وأرسبتها في منطقة السهل الرسوبي، الذي تتصف تربته بارتفاع نسبة الطين والغرين وقلة نسبة الرمل، لذا فان نسجتها تتراوح بين الناعمة الى المتوسطة.

وتكون هذه التربة عميقة يصل عمقها الى عدة أمتار. وتحتوي على نسبة مرتفعة من الكلس ونسبة منخفضة من الجبس، فيما تقل فيها نسبة المادة العضوية وترتفع فيها نسبة الأملاح.وعلى الرغم من ان تربة السهل الرسوبي تكونت من مصادر متشابهة، الا انها تتباين في خصائصها من مكان الى آخر، لذا يمكن تقسيمها الى الاقسام الثانوية الآتية:-

1- تربة المدرجات النهرية:

تمتد في القسم الشمالي من السهل الرسوبي ضمن المنطقة الواقعة بين مصب نهر العظيم وناحية بلد جنوباً ومنطقة الفتحة شمالا. وتعد من أقدم انواع التربة الرسوبية، حيث

تكونت خلال العصر المطير الذي اتسم بجرف كميات كبيرة من الرواسب التي جلبتها المياه الجارية من المنطقة الجبلية وأرسبتها في تلك الرقعة الجغرافية ، لذا فان القسم الاعظم من هذه الرواسب يتكون من الحصى والمفتتات الخشنة الاخرى، فضلا عن الغرين. وترتفع في هذه التربة نسبة الكلس التي تصل الى حوالي 40%. وعليه فانها تعد تربة فقيرة في الانتاج الزراعي.

(الشكل 9) انواع التربة في العراق

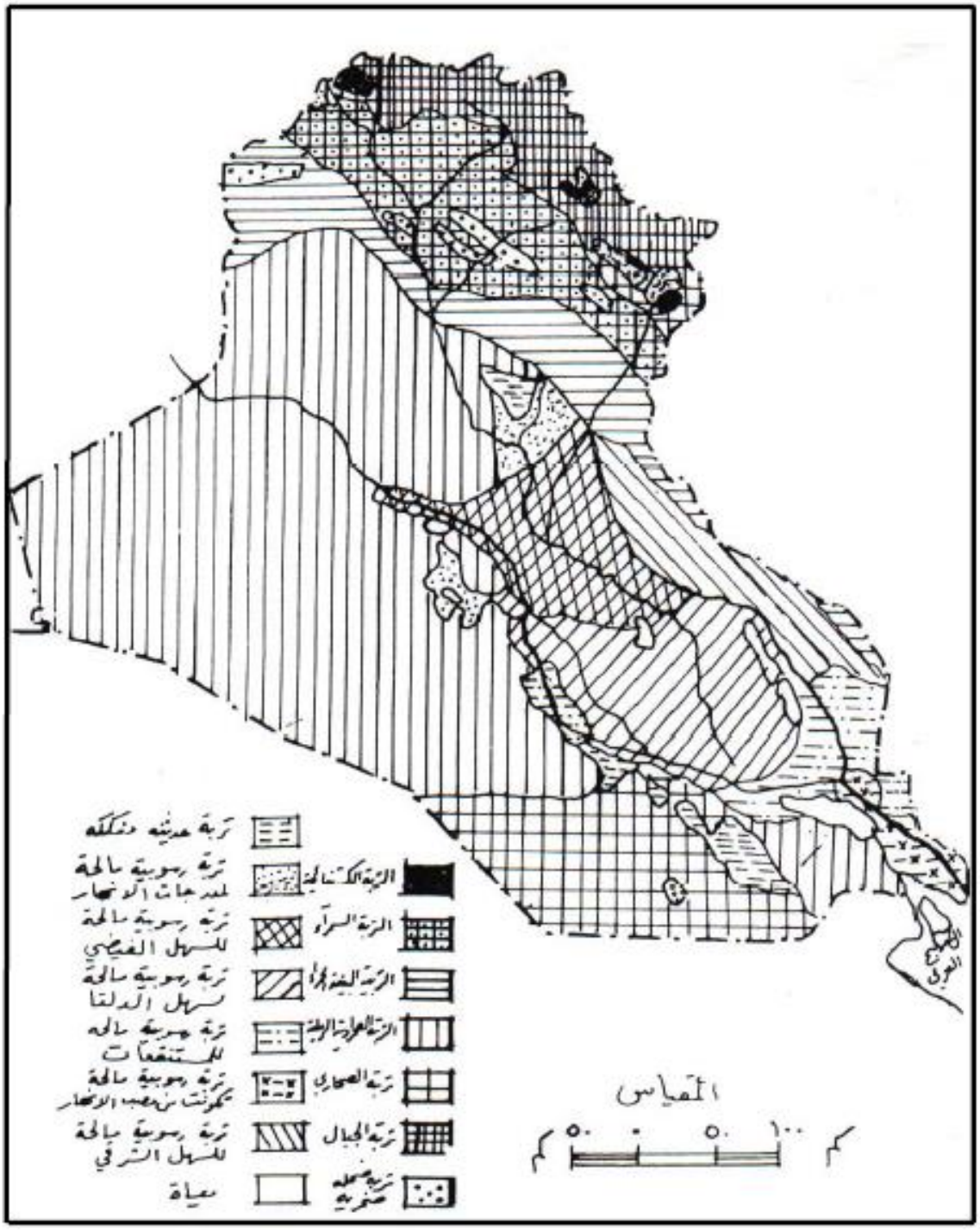

المصدر: خطاب صكار العاني، جغرافية العراق ارضا وسكانا وموارد اقتصادية، بغداد، 1980، ص 62.

2- تربة السهل الفيضي:

تشغل الحيز المكاني الممتد من جنوب التربة السابقة حتى منطقة الاهوار في جنوب العراق. تكونت بفعل الرواسب التي جلبتها مياه نهري دجلة والفرات اثناء الفيضانات المتكررة. ونظراً لعدم انتظام توزيع كمية الرواسب بين الاماكن القريبة والاماكن البعيدة عن مجاري الانهار ، فقد تكونت تربة الكتوف وتربة الاحواض. تتصف تربة كتوف الانهار بنسجتها المتوسطة وصرفها الجيد ، وانخفاض مستوى الماء الجوفي فيها لكونها أكثر ارتفاعاً من الاراضي المجاورة لها. كما تتصف بقلة نسبة الاملاح مقارنة بتربة الاحواض، لذلك فانها ملائمة لزراعة مختلف المحاصيل .

أما تربة أحواض الانهار التي تزداد فيها نسبة الطين فأن نسجتها ناعمة أو متوسطة وصرفها رديء، ويرتفع فيها منسوب الماء الجوفي ، كما ترتفع فيها نسبة الاملاح. وقد تحول أغلبها الى أراضي غير صالحة للزراعة لاسيما في القسم الجنوبي من السهل الفيضي.

3- تربة الاهوار والمستنقعات :

تشكل الحد الفاصل بين الاهوار الدائمية وبين تربة أحواض الانهار، ضمن الرقعة الجغرافية الممتدة بين مدن الناصرية والعمارة والقرنة. وهي تربة حديثة التكوين ، حيث كانت تتعرض للغمر بمياه نهري دجلة والفرات ، مما يؤدي الى اضافة نسبة من الطين والغرين اليها سنويا. تتصف بأرتفاع مستوى الماء الجوفي بسبب انخفاض منسوب الاراضي. كما تتصف بارتفاع نسبة المادة العضوية التي تصل في بعض الاماكن الى أكثر من 10% بسبب كثافة الغطاء النباتي الذي كان ينتشر فيها ، والذي تعرض وبقاياه الى التحلل ، مما نجم عنه زيادة نسبة المادة العضوية. وكانت هذه التربة تستثمر في زراعة محصول الرز قبل عملية التجفيف التي تعرضت لها الاهوار.

4- تربة اقليم شط العرب والمنبسطات الساحلية :

تمتد على شكل نطاق طولي ضيق بمحاذات شط العرب ابتداء من جنوب مدينة القرنة حتى الساحل الشمالي للخليج العربي. وكان لنظام المد تأثير كبير في تكوين تربة هذا الاقليم. كما ان لظاهرة المد والجزر أهمية كبيرة في غسل الاملاح من التربة القريبة من مجرى شط العرب ، التي أصبحت جيدة للانتاج الزراعي وبخاصة أشجار النخيل والخضراوات. فيما تنتشر السباخ في التربة البعيدة عن مجرى شط العرب.

أما تربة المنبسطات الساحلية فانها تشغل المنطقة الساحلية المطلة على الخليج العربي وخور الزبير. وتتعرض لطغيان مياههما اثناء المد بسبب انخفاض منسوب الاراضي وتتكون هذه التربة من الرواسب الطينية وترتفع فيها نسبة الاملاح.

5- تربة الحافات الشرقية والسهول المروحية :

تمتد بين الحدود العراقية- الايرانية وبين الحافات الشرقية لسهل دجلة الفيضي ضمن الحيز المكاني الذي يبدأ من جنوب شرق خانقين حتى شمال شرق محافظة ميسان. تكونت بفعل الرواسب التي جلبتها المجاري المائية المنحدرة من المرتفعات الايرانية. وتكون هذه الرواسب خشنة في الاماكن القريبة من الحدود ، وتقل خشونتها تدريجياً حتى تصبح ذات نسجة ناعمة ترتفع فيها نسبة الطين في القسم الشرقي لسهل دجلة الفيضي. وتكون ملوحتها متوسطة.

ثانياً: تربة الهضبة الصحراوية

تكونت من المفتتات الصخرية التي تعود الى عصور جيولوجية مختلفة تحت تأثير عوامل التعرية والتجوية كالامطار والرياح والتفاوت في درجات الحرارة. وقد تعرضت دقائق التربة في بعض الاماكن الى عملية الانجراف بفعل المياه الجارية أو الرياح . لذا يكون سمكها ضحلا لايتجاوز بضعة سنتيمترات ، فيما يتراوح سمكها في أماكن اخرى كالاودية المنخفضات بين 3-7 متراً ، حيث تتكون من رواسب طينية وغرينية ورملية اضافة الى بعض المكونات الجيرية. لذا فان الزراعة تتركز في تلك الاودية والمنخفضات كما في قضاء الزبير في محافظة البصرة وكذلك في منطقتي الحيدرية والخان في محافظة كربلاء ، فضلا عن بعض الأماكن في محافظتي النجف والأنبار.

ثالثاً: تربة المنطقة الجبلية وشبه الجبلية

تختلف خصائصها عن خصائص تربة السهل الرسوبي والهضبة الغربية، بسبب اختلاف التضاريس ونوعية الصخور التي اشتقت منها ، فضلا عن اختلاف الظروف المناخية والنبات الطبيعي. ويمكن تصنيفها الى مايأتي:

1- التربة الكستنائية الداكنة :

تغطي بطون الاودية والسهول التي تتواجد بين السلاسل الجبلية ، مثل سهل شهرزور ورانية والسندي. تتصف بغناها بالمواد المعدنية والعضوية ، كما انها عميقة يصل عمقها الى عدة أمتار ، فضلاً عن كونها جيدة الصرف، لذا تعد من أنواع التربة الخصبة التي ترتفع فيها انتاجية المحاصيل الزراعية.

2- التربة البنية العميقة والمتوسطة :

تنتشر في جنوب وجنوب غرب المنطقة الجبلية0 وتغطي السهول والأودية والسفوح ، لذلك فان عمقها يزداد في المنخفضات ويقل فوق المرتفعات0 تكون خصبة وغنية بالمواد المعدنية والعضوية، مما ساعد على انتشار الزراعة الديمية فيها كما في محافظة التأميم وسهل أربيل.

3- التربة البنية الحمراء :

تنتشر الى الجنوب من التربة السابقة، ويكون لونها بنياً مائلاً للاحمرار. وتوجد فيها نسب من المواد الكلسية أو الجبسية على عمق قليل تحت سطحها.

4- تربة الجبال المرتفعة :

تغطي القمم الجبلية العالية والسفوح الشديدة الانحدار. وتكون ضحلة بسبب تعرضها الى عملية الانجراف ، لذا فهي غير صالحة للانتاج الزراعي.

تتعرض التربة في العراق الى مشكلتين رئيستين : الأولى مشكلة الانجراف بفعل المياه الجارية أو بفعل الرياح ، والثانية مشكلة الملوحة. وسنتطرق الى هاتين المشكلتين في الفصل السادس.